5 - { وإذ قال موسى لقومه } لما ذكر سبحانه أنه يحب المقاتلين في سبيله بين أن موسى وعيسى أمرا بالتوحيد وجاهدا في سبيل ا وحل العقاب بمن خالفهما والظرف متعلق بمحذوف هو اذكر : أي اذكر يا محمد لهؤلاء المعرضين وقت قول موسى ويجوز أن يكون وجه ذكر قصة موسى وعيسى بعد محبة المجاهدين في سبيل ا التحذير لأمة محمد A أن يفعلوا مع نبيهم ما فعله قوم موسى وعيسى معهما { يا قوم لم تؤذونني } هذا مقول القول : أي لم تؤذونني بمخالفة ما [آمركم] به من الشرائع التي افترضها ا عليكم أو لم تؤذونني بالشتم والانتقاص ومن ذلك رميه بالأدرة وقد تقدم بيان هذا في سورة الأحزاب وجملة { وقد تعلمون أني رسول ا إليكم } في محل نصب على الحال وقد لتحقق العلم أو لتأكيده وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والمعنى : كيف تؤذونني مع علمكم بأني رسول ا والرسول يحترم ويعظم ولم يبق معكم شك في الرسالة لما قد شاهدتم من المعجزات التي توجب عليكم الاعتراف برسالتي وتفيدكم العلم بها علما يقينا { فلما زاغوا أزاغ ا قلوبهم } أي لما أصروا على الزيغ واستمروا عليه أزاغ ا قلوبهم عن الخدى وصرفها عن قبول الحق وقيل فلما زغوا عن الإيمان أزاغ ا قلوبهم عن الثواب قال مقاتل : لما عدولوا عن الحق أمال ا قلوبهم عنه يعني أنهم لما تركوا الحق بإيذاء نبيهم أمال ا قلوبهم عن الحق جزاء بما ارتكبوا { وا لا يهدي القوم الفاسقين } هذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها قال الزجاج : لا يهدي من سبق في علمه أنه فاسق والمعنى : أنه لا يهدي كل متصف بالفسق وهؤلاء من جملتهم